

في هذا العدد...

- تلك حدود الله فلا تعتدوها ...
- أزمة العلمانيين الثقافية
- والعاقبة للمتقين
- هل طال الطريق؟
- رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأجناد
- شيخ الدعوة والجهاد: الشهيد مصباح أبو الخير
- السلطان محمد الفاتح
- الأرق

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا التقوى ها هنا) ويشير إلى صدره (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله. إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). رواه مسلم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ





جهادية . فكرية . تربوية - تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية غرة

كل شهر هجري العام الثاني-العدد الثالث والعشرون- شهر شعبان.

مؤسسة الهدى الإسلامية



رئيس التحرير : أبو فيصل القادري
مدير التحرير : أبو أنس الدومي
المحرر الشرعي : الشيخ أيمن أبو مالك
المحرر الفكري : الأستاذ أبو ياسر القادري
المحرر اللغوي : أم جعفر آدم
مسؤول الطباعة: أبو ياسر رواد
Alhuda.islamic.magazin@gmail.com

f AlhudaislamicMagazine



الصفحة ١٢	السُّلطان مُحَمَّد الفاتح	الصفحة ٥	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَغْتَدُوْهَا ...
الصفحة ١٣	النافذة الطبية : الأرق	الصفحة ٦	أزمةُ العلمانيّين الثقافيّة
الصفحة ١٤	أمُ المؤمنين؛ خديجةُ بنتُ خويلد رضي الله عنها «ج٢»	الصفحة ٧	والعاقبةُ للمتقين
الصفحة ١٥	ذلك أمرُ الله	الصفحة ٨	هل طال الطريق؟
الصفحة ١٦	إلى أين نسير - إفشاء السَّلام	الصفحة ٩	شمولُ الإسلام لا يعني إهمالَ مراتب الأعمال
الصفحة ١٧	سوءُ الظَّنِّ	الصفحة ١٠	رسالةُ عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه للأجناد
الصفحة ١٨	استراحةُ العدد	الصفحة ١١	شيخُ الدُّعوة والجهاد: قائدُ لواءِ البراء بن مالك في كتائبِ شبابِ الهدى
الصفحة ١٩	من روائع القصص النبويّ - عبدُ الله؛ صاحبُ المزرعة		

كلمة العدد

نحو مجتمع تسوده الأخوة الإيمانية

بقلم رئيس التحرير

إنَّ النَّاظِرَ المتأملَ في سيرةِ الحبيبِ المُصطفى ﷺ، وكيف أسَّسَ الدَّولةَ الإسلاميَّةَ في المدينة المنورة، يرى أنَّ من أهمِّ دعائم هذه الدَّولة كان عقدُ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، ذلك العقد الذي ضَمَّن نجاحَ الدَّولةِ؛ بتماسك أفرادها ضمنَ المجتمع، فلان عُدنا لما كان عليه صحابةُ رسولِ الله ﷺ في صدرِ الدَّعوة بمكة قبل الهجرة؛ نرى أنَّ تلكَ المرحلة كانت لبيان الحُجَّة وترسيخ الإيمان في قلوب المؤمنين، والصَّبر على أذى المشركين، وتحملُه في سبيلِ الله بالهجر الجميل، فلمَّا صُقلت نفوسُهم بهذا الإيمان وعُمِّرت به؛ كانت الهجرة، وكان العهد المدني، ومن الهجرة، إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، إلى قيام الدَّولة المسلمة، إلى الجهاد في سبيلِ الله وهيمنة الشريعة الإسلامية ... لقد كانت المؤاخاة تدريباً عملياً على الأخوة الإسلامية التي تبعثها تلك العقيدة في نفوس المؤمنين بها ((إنما المؤمنون إخوة)) (سورة الحجرات)، وكانت تدريباً عملياً على التكافل، وهو معنى من المعاني العميقة في بناء المجتمع الإسلامي؛ فالقادرين يكفلون غير القادرين على أساس الأخوة في الله من جانب، وعلى أساس التصرف في مالِ الله بما يرضي الله من جانب آخر.

فبالأخوة الإيمانية يتكوَّن المجتمع الإسلامي الذي ننشده. مجتمع يسوده الحبُّ والتَّفاني، ويؤمَّر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر. مجتمع؛ ولاؤه لله ورسوله والمؤمنين، وبغضه وكراهيته لأعداء الله، ولو كانوا أقربَ قريب. مجتمع أفرادُه؛ وجدوا حلاوة الإيمان وطعمه، بإقامة ميزانِ الحبِّ والبغض لله تعالى؛ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: (ثلاث من كنَّ فيه وجدَ حلاوة الإيمان؛ أن يكونَ الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما؛ وأن يحبَّ المرءَ لا يحبه إلا لله؛ وأن يكره أن يعودَ في الكفر كما يكره أن يُقذفَ في النار) متفق عليه.

مجتمع تبرُّز فيه صورٌ خالدةٌ كأمثالِ سعدِ بنِ الرَّبيعِ ؓ، ذاكَ الصَّحابيُّ الأنصاريُّ، الذي قالَ لأخيه المهاجر عبد الرحمن بن عوف، بعد أن أوى رسولُ الله ﷺ بينهما: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسَمُ مَالِي نَصْفَيْنِ، وَلِي امرأتانِ فأنظر إلى أعجبهما إليك فسمِّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلِكَ ومالك، أين سوقكم؟ فدلَّوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو حتى جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ: (مهيم)؟ قال: «تزوجت»، قال: (كم سقت إليها)؟ قال: «نواة من ذهب». **البخاري** وإنَّ إعجاب المرء بسماحةِ سعد لا يعدُّله إلا إعجابه بنبلِ عبد الرحمن بن عوف ؓ، فقد زاحم اليهود في سوقهم، واستطاع بعد أيام أن يكسب ما يعف به نفسه، ويحصن به فرجه، إنه علوُ الهمة، وهو من خلائق الإيمان في الشخصية الإسلامية. تلك القيمة الإسلامية، والأخلاق التي نريدها في مجتمعنا واقعاً، فبإحيائها يحيا المجتمع الإسلامي ويصفو، ويشعر أفرادُه بأوجاع بعضهم، وتمتزج عواطفهم بقيم الإيثار والمواساة، وإسداء الخير، وبها يشعر الجارُ بجاره، عن أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانِ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ) **رواه الطبراني وصححه الألباني**.

فقد جعل رسولُ الله ﷺ ذلك دَلالةً على إيمان المرء، ومما يزيد من إيمانه. وإذا ما كان المجتمع كله يمرُّ بضائقة كما هو الحال في غوطتنا المحررة، كان لا بدَّ من إحياء معاني الروابط الأخوية، كما كان الحال مع الأشعريين؛ عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ). فهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ؛ ما أروعها من مكانةٍ قد حازوها بما صنعوا رضي الله عنهم! لقد أصبح المؤمنون أولياء بعضهم لبعض، كل منهم يحبُّ أخاه كحبه لنفسه، ويناصره ويجاهد من أجله، ويؤثره على كل قريب وحبیب من مال أو أهل أو عشيرة أو ولد، واشتدَّ كيانهم فكانوا كالجسد الواحد (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك ﷺ بين أصابعه). إنَّ تلاحم الأمة وتماسكها لا يصنعه إلا الأخوة الإيمانية، والتي تجمع أفرادها على أساس الإيمان والعقيدة، ومحبة رسول الله ﷺ، وعلى نصرة دين الله عز وجل.

وإن مفهوم الأخوة يرتبط بعقيدة الولاء، فكم ركز العلماء ودعاة الصَّحوة على معنى البراء قبل الولاء والإخاء، مع أنَّ كلا المفهومين لا يغني عن الآخر...

((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)) **سورة التوبة: ٧١**.

إنَّ قضية الولاء ليست ذات بُعدٍ عقديٍّ فحسب، ولكن لها أيضاً بُعدٌ واقعي، نحياء منذ عهدٍ طويلة، وإنَّ التفریط في أسباب الولاء والإخاء بين المسلمين هو تفريط في رأس مالنا، وفي أكبر أسباب النصر لنا؛ فعندما امتنَّ الله تعالى على رسوله ﷺ بأنه أمدَّ بكل أسباب النصرة والتأييد، وجعل التأييد بالمؤمنين المتآلفين سبباً مباشراً في النصر؛ فقال سبحانه: ((هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ * وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) **سورة الأنفال ٦٢-٦٣**.

التي كانت من ركائز الدولة الإسلامية الأولى؛ حديث الذي ننشد، المجتمع الذي حدثنا عنه حبیبنا النعمان بن بشير (تري المؤمنين في وتعاطفهم كمثل الجسد إذا

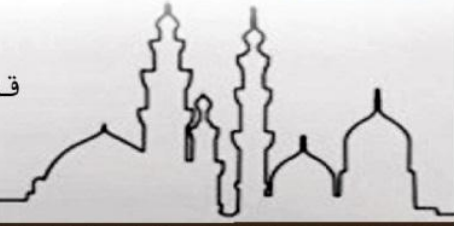
إنَّ الحديث في هذا الخلق الرفيع، وتلكم الركيزة طويل وذو شجون، وبها سنرى المجتمع الإسلامي المصطفى ﷺ:

تراحمهم وتوادهم اشتكى منه عضو له سائر جسده والحمى). **متفق عليه**

تداعى بالسهر

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ المائدة ١٠٥.



هذه الآية كثيراً ما يعتمد عليها الكسالى القاعدون المقصرون في عدم القيام بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم يفهمون من هذه الآية أن المسلم عليه بنفسه فقط، طاعة وعبادة وذكرًا وبعداً عن المحرمات، ولا يعنيه واقع الناس من حوله، فهو أمر لا يؤثر عليه، ولا يحاسبه الله تعالى عنه، وأسوأ من هذا الفهم أن يحتج بهذه الآية من يرتكب المحرمات ويقع في المعاصي، فإذا نصحته وذكرته بالله رد عليك بهذه الآية.

معانيها عليكم أنفسكم في أداء الواجبات التي من جملتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة، فإن لم يقبلوا ذلك فلا ينبغي أن تستوحشوا، فلا يضرُّكم ضلال غيركم.

إن الآية تأمرنا بالعمل على صلاح أنفسنا الذاتية؛ لتستقيم على الطاعة وتبتعد عن المعصية، ثم تأمرنا بالعمل على المستوى العام، فنعظ الآخرين وننصِّحهم ونذكرهم بالله، فلا بد من أداء الواجبين معاً، إننا نفهم من قرآننا وديننا أن إصلاح النفس وتهذيبها وتربيتها لا يتحقق إلا من خلال دعوة الآخرين ونصحهم؛ لأن الإنسان لا يعيش معزلاً، بل هو ضمن مجتمع، فإذا ترك الفساد ينتشر، وتكثر المعاصي فإن ذلك لابد أن يؤثر فيه وبأولاده.

إنه في الجملة من القول أن الأمة المسلمة متضامنة فيما بينها، فتتناصح وتتواصى بالحق، وأفراؤها بعضهم أولياء بعض، ولا ارتباط مع غيرهم من الكفار، فالمسلمون مشتركون فيما بينهم عقيدة وهدفاً ووسيلة، لكن هذه الأمة مطالبة بأن واحد بالدعوة لهذا الدين، وهداية الناس للحق، لكن إن أبى الناس الهداية، فهذا لا يضر المؤمنين ما داموا قد قاموا بواجبهم في هداية الناس وتحذيرهم من الضلال ونتائجه.

ونحن الآن في أيام ثورتنا أحوج ما نكون للقيام بواجب المحافظة على أنفسنا من عبث المفسدين، وعلى رأسهم هذا النظام المجرم، فلا يعقل شرعاً ولا عقلاً أن نقف مكتوفي الأيدي عندما نرى الظلم والكفر ونشر الفساد من قبل أعداء الدين والمعتدين، ثم نقول إن هذا لا يعنيننا، بل الواجب الشرعي يدعونا لأن نرد الظلم والفساد ونغير هذا المنكر بأيدينا، جهاداً في سبيل الله وتضحياً من أجل رفع راية التوحيد وإعلاء سلطان الله في ربوع سوريا الحبيبة بإذن الله.

أخرج أصحاب السنن عن قيس بن أبي حازم قال: صعد أبو بكر منبر رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ))، وَإِنَّكُمْ تَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَغْيُرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْصِيَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ).

قال عبد الله بن المبارك: «هذه أوكد آية في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه قال عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ يعني أهل دينكم، ولا يضرُّكم من ضل من الكافرين

ويعني بأن يعظ بعضكم بعضاً ويُرَغَّب بعضكم بعضاً في الخيرات وينفَره عن القبائح والسيئات، ومن

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ...

(لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) **متفق عليه**

بقلم الشيخ. أبو خالد الرز

أثناء وجود رسول الله ﷺ في مكة المكرمة في غزوة الفتح، حدث أن امرأة من بني مخزوم سرقت حلياً، فاهتمت قريش بأمرها، وأشفقت على قطع يدها، وراحوا يبحثون عن مخرج يخلص المرأة مما ينتظرها. ويجنب قومها عار الحد الذي سيقع عليها، فيقول أخوها مسعود بن الأسود: جئنا رسول الله ﷺ فقلنا: «نحن نفديك بأربعين أوقية» فقال: (أن تطهر خير لها)، فلما سمعنا لئن رسول الله ﷺ أتينا أسامة بن زيد. فهو القريب منه صلوات الله عليه وحبه، ولا يجزؤ على الكلام إلا هو لمكانته. فلما كلمه أسامة غضب ﷺ حتى رُئي في وجهه وقال: (أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة؟! فقال: «استغفر لي يا رسول الله»، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ خطيباً، فأثنى على الله تعالى بما هو أهل، ثم قال: (أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد. والذي نفس محمد بيده، ويم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) **متفق عليه**، وحاشاها بأبي هو وأمي أن تسرق وهي بضعة من رسول الله ﷺ. والمرأة المخزومية هذه هي: فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزومي. وبنت أخ أبي سلمة الصحابي الجليل زوج أم سلمة التي التحقت ببيت النبوة وأصبحت أما للمؤمنين، والرسول ﷺ وهو يذكر السيدة فاطمة رضي الله عنها. وهي أعز أهل عنده، ولم يكن قد بقي من ولده سواها. أراد:

١- المبالغة في إثبات الحق وإقامة الحد. وترك المحابة فيه. وإعلان النكارة على من يشفع في حد من حدود الله.

٢- إزالة عجب قريش وهي تقول إنها فاطمة المخزومية. ولما وافق اسم السارقة اسم الزهراء رضي الله عنها: فناسب أن يضرب بها المثل.

إن الناس شريفهم ووضيعهم أمام تشريع الله سواء: ومقاييس الشرف

والرفعة إنما تكون بالطاعة والتقوى. لا بالحسب والجاه ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) الحجرات ١٣، وإن شرف الجاني ونسبه. ووجاهة المعتدي وسطوته. إن ذلك لا يعفيه من أن يلقي جزاءه نكالا وردعاً، ويناله عقاباً وزجراً. إن السرقة جريمة منكرة. ورذيلة مستبشعة، وليست نكارتها فقط في استلاب ما تقع عليه يد السارق؛ إنما لما يصاحبها من تعد على حرمة البيوت والمحال، وانتهاك للحرمة. واعتداء سافر على الحقوق، وترويع للآمنين. وحرمانهم للأمن والطمأنينة على أنفسهم وأموالهم، والتي من حقهم الاستمتاع بها. وإن قطع يد السارق والاقتصاص منه ليس انتقاماً ولا ثأراً. إن يده ما خلقت لتقطع، وإنما خلقت لتعمل وتبني وتكد وتكدح وتكسب، وجعل الشرع دية الاعتداء عليها ثمناً باهظاً، حصناً لها وحمى. ولكنها لما أصبحت معول هدم، وأداة إيذاء وعبث وفساد، أرخصت، وقطعت زجراً وردعاً. فقي القصاص ضمان للحياة، واستبقاء لها نظيفة آمنة مصونة، بكف يد الجناة عن إيذائها والعبث فيها، فالذي يؤمن أنه يدفع حياته ثمناً إن قتل. ومن يوقن أن يده تقطع إن سرق، وأنه يُرجم إن زنى، جدير به أن يتروى ويفكر ويحاذر ويرتدع. وصدق الله العظيم إذ يقول: ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)) البقرة ١٧٩



أزمة العلمانيين الثقافية

فإن أزمة العلمانيين تكمن في أنهم لم يمتلكوا الجرأة على إنكار بعض آيات القرآن صراحة، والتي تُقرّر بأن نظام الحكم جزء من نظام الإسلام العام

بقلم: أ. أبو ياسر القادري



كما هو الحال في الثقافة الغربية، أو تاريخ اللاهوت الغربي، دون أن يكلفوا أنفسهم الرجوع إلى مصادر الإسلام في الكتاب والسنة، بل هم يُفتشون عن بعض الآراء الشاذة التي تخدم فكرتهم، وتدعم نظريتهم، حتى ولو كانت خارجة عن الإجماع، ولا يُعتمد بها، ويميّعون من خلالها بعض المصطلحات الإسلامية، لذلك نراهم يحذرون ويخوفون من أي ظاهرة وعي إسلامي، ويُفرضون الإسلام إلى إسلام سياسي وإسلام غير سياسي، ومن جانب آخر

فإن أزمة العلمانيين تكمن في أنهم لم يمتلكوا الجرأة على إنكار بعض آيات القرآن صراحة، والتي تُقرّر بأن نظام الحكم جزء من نظام الإسلام العام، وأن العمل لإقامة نظام الحكم الإسلامي، وتطبيق شرع الله هو مسؤولية كل مؤمن بما أنزل الله،

أي من كمال الدين، وأن الله سبحانه وتعالى حذر المؤمنين من هذا التبعية الموقع في الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة ((وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)) المائدة ٤٩

فالعُدول عن البعض كالعُدول عن الكل، هنا لا نحب أن نطلق أحكام الكفر والإلحاد على الناس، لكن لا بد أن نقول بأن الذي يُنكر بعض الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة يقع في الكفر والعياد بالله، طبعاً قد يكون لبعض الناس ملحوظات على فهم بعض الأشخاص والجماعات الإسلامية للإسلام، وتطبيقاته على الواقع، لكن لا يجوز أن يحمل الإنسان المسلم على إنكار الحكم في الإسلام، والادعاء بأن الإسلام شأن فردي لا علاقة له بتنظيم المجتمع.

إن الحكم الإسلامي الذي هو محض اجتهاد بشري في تنزيل القيم الإسلامية على الواقع البشري، وتقويم سلوك الناس بها له ضوابط وعواصم من الهوى، ومبادئ لا يجوز تجاوزها أو الخروج عنها، ومعايرتها بالكتاب والسنة، وبذلك يتجاوز الحكم الإسلامي الأخطاء التي يقع فيها الحكم العلماني.

حيث الاجتهاد الفكري هناك في مسألة الحكم يتم بلا قيم ولا ثوابت، فما أسهل أن يخافوا على الديمقراطية من الديمقراطية، وما أسهل أن ينحازوا إلى جانب الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والحكم الفردي، إذا كان ذلك وسيلة للحيلولة دون وصول خصومهم، وخاصة الإسلاميين، وكما يقال: «مَنْ كَانَ عَمَلُهُ يَخَالِفُ قَوْلَهُ فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ».

الكثير من العلمانيين في العالم الإسلامي يعانون من عقدة مترسبة في نفوسهم تجاه الإسلام، وذلك بسبب تشكيلهم الثقافي ((قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً)) (الإسراء ٨٤)، لأن تشكيلهم جاء ثمرة من ثمرات الغزو الفكري والثقافي الغربي، والمناخ الفكري الذي نشأوا فيه، وبسبب جهلهم بالثقافة الإسلامية وعدم اطلاعهم عليها، الأمر الذي دفعهم إلى مواقف وتفسيرات بعيدة عن العلمية والموضوعية، ووقعوا في أحكام ومجازفات ثقافية مخجلة منهم؛ لم يقتصروا في الحكم على أشياء يجهلون فحسب، بل يعطون أنفسهم الحق في الحكم والتفسير للواقع الإسلامي، ولا يمتلكون الحد الأدنى من الثقافة الإسلامية وفقه الكتاب والسنة، حتى أنه دفع أحد أعمدة العلمانية في مصر؛ وهو دكتور زكي نجيب محفوظ أن يقرّر بأنه لو لم يطلع على الثقافة الإسلامية قبل موته، لدخل قبره جسداً بلا رأس.

ولعل في مقدمة السقطات الفكرية التي لا يزالون يقعون فيها، ويصرون عليها مسألة أن الإسلام شأن فردي، وعلاقة بين الفرد وربّه، بعيدة عن تنظيم شؤون الحياة، وسياسة مسيرها

والعاقبة للمتقين

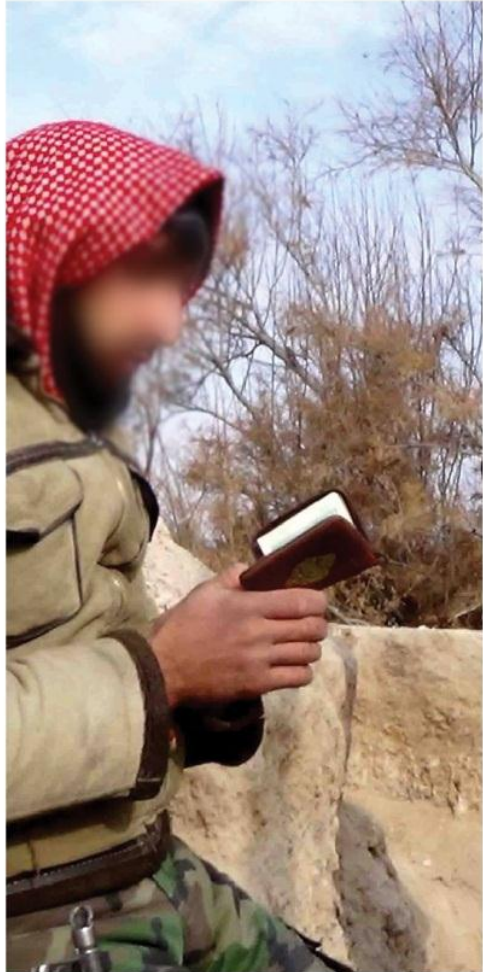
((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) القصص ٨٣.



بقلم: مُدير التحرير: أبو أنس الدومى

راضياً لخالقه، باذلاً في سبيل الله نفسه وماله، ولو غادر الدنيا بنظر أعدائه مُنهزماً، لكنه في عقيدة التوحيد هو في قِمة النصر؛ لأنه ودَّع الدنيا وهو على الحق لم يتراجع.

فحريٌّ بالأمة أن تعي سنن الله تعالى، وأن تعود إلى دينها، وإلى كتاب ربها، الذي فيه وعد نصرها، ولا يغرَّنها تقلبُ الذين كفروا في البلاد، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير، ولا يغرَّنها كِبَرُ الباطل وخطورته فالحق أمضى و أكبر، والعاقبة للمتقين.



إنَّ ما تعيشه الأمة من حال الابتلاءات والمحن، ونقص الأموال والأنفس والثمرات قد يبعث في القلب الحزن واليأس من النصر. ولكن وعد الله الحق، الذي لا مبدل له، أنه كلما زاد اليأس من تحقيق النصر، لاحت معه بشائر النصر، ((حتى إذا استيأس الرُّسل وظنُّوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يردُّ بأسنا عن القومِ المجرمين)) يوسف ١١٠.

لقد جاء النصر عندما يئس الناس من النصر!! نعم، فللباطل جولات، ولكن للحق جولات

ولقد حدث ذلك في زمن رسول الله ﷺ أن هُزم المسلمون في معركة أحد، وكسرت رباعية المصطفى ﷺ، ونزف دمه الشريف، بل أشيع أنه ﷺ قد قُتل، حتى تسرب الحزن إلى قلوب الصحابة، وكادوا أن يتركوا المعركة، إلا أن الله تعالى قيّد من يجدد العهد، ويقول: قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، فلم يياسوا من رحمة الله بل كان هناك دافع لجولات الحق أن تأتي

وقبل ذلك حينما أخرج رسول الله ﷺ من مكة، وقال: (يا مكة والله لأنت أحب بلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت) ثم عاد إليها رسول الله ﷺ فاتحاً...

ولقد رجع المسلمون يوم مؤتة بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، ولكنهم بعد سنوات عادوا فاتحين محررين لبلاد الشام

وها هو هرقل يسأل أبا سفيان قبل إسلامه عن حالهم مع رسول الله ﷺ: هل حاربتموه؟ قال: نعم. قال: كيف كانت الأيام بينكم وبينه؟ وكيف كانت الحروب؟ قال: الحروب بيننا وبينه دُول، ننال منه مرة، وينال منا مرة. فقال هرقل: وهكذا حال الرُّسل، يُدال عليهم، ثم تكون لهم العاقبة.

هذا هو شأن الحياة الدنيا، وهي سنن الله تعالى في أرضه، عدم ثبات الأحوال، وتقلب الأيام بين الحق والباطل ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) آل عمران ١٤٠ والعاقبة في النهاية للمتقين ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)) القصص ٨٣.

ولو شاء الله تعالى لنصر الأمة من غير جهاد، لكنه سبحانه من سننه الباقية حتى يربث الله الأرض ومن عليها سنن التدافع، ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)) البقرة ٢٥١. ((بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق)) الأنبياء ١٨

وعلينا أن ندرك أن المسلم دائماً منتصر في معاركه مهما كانت نتائج هذه المعارك؛ مادام أنه ثابت على قيم الدين

هل طال الطريق؟

لا أقول أننا سنعانى كل تلك السنين حتى يأتي النصر المبين، فلا يعلم متى يأتي ذلك اليوم العظيم إلا الله، إنما أقول أن المكاسب العظيمة لا تشتري إلا بالثمن الكبير

مجاهد مأمون دبرانية



الشَّعْبُ السُّورِيُّ من جديد؟ ماذا عن تحطيم المؤامرة الرافضية الكبرى لا بتلاع بلاد المسلمين؟ ماذا عن إيقاظ الأمة المسلمة واسترجاع عزها المفقود؟ ألا تستحق هذه المغنم الجليظة العظيمة ما دُفِعَ من ثمن باهظ؟ بل ألا تستحق أن ندفع أكثر وأكثر لننالها؟!

نحن الآن في أول السنة الرابعة، في مثل هذه المرحلة من عُمر الدعوة النبوية، كان بلال يئن تحت الصخرة وهو مطروح على رمل الصحراء اللاهب، ويردُّ بلا انقطاع: «أحد، أحد»، في مثل هذه المرحلة من تلك الدعوة العظيمة مرَّ النبي ﷺ بآل ياسر وهم يُعَذِّبون، وقد طعن المجرم الكافر أبو جهل سميَّة بالرمح في قلبها، أو في فخذه - في رواية أخرى -، فنضت الطعنة إلى فرجها فقتلتها) فقال عمار: يا رسول الله، بلغ منا العذاب كل مبلغ، فقال رسول الله ﷺ: (صبراً أبا اليقظان)، أو قال: (صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة). رواه البيهقي بسند جيد

وربما، قريباً من هذه المرحلة جاء أصحاب النبي ﷺ إليه، وهو متوسد بُردة له في ظل الكعبة فقالوا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون) رواه البخاري.

ثم انتظروا بعدها تسع سنين حتى أتى يوم الهجرة، فتخلصوا من العذاب، وانتقلوا من الخوف والهوان إلى العز والأمان، وانتظروا بعدها قريباً منها، حتى جاء يوم الفتح الأكبر.

لا أقول أننا سنعانى كل تلك السنين حتى يأتي النصر المبين، فلا يعلم متى يأتي ذلك اليوم العظيم إلا الله، إنما أقول أن المكاسب العظيمة لا تشتري إلا بالثمن الكبير، وإنني لأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل بالنصر والفرج؛ لأنَّ البلاء الذي أصابنا ربما أعظم مما أصاب الصحابة، ولأنَّ عدونا فاق في الخسّة والإجرام أبا جهل وسائر كفار العرب في ذلك الزمان.



سألني أخ كريم فقال: ها قد أتممتنا ثلاث سنين، ودخلنا في الرابعة، هل تُعتبر السنوات الثلاث وقتاً طويلاً؟ وما معيار الوقت الطويل والقصير؟

قلت: هذا سؤال ليس له جواب، لو سألتك: هل تُعتبر مليون ليرة ثمناً مناسباً لبيت؟ فإنك سوف تجيب عن سؤالتي بسؤال: ما هو هذا البيت؟ أخبرني أولاً عن حجمه وموقعه وصفاته حتى أستطيع تقديم الجواب الصحيح، إن بيتاً من غرفتين ليس كبيت من ست غرف، والبيت الكبير ليس بسعر القصر الفاخر، وهو في المدن الكبيرة أعلى منه في القرى والبلدات الصغيرة بكثير.

حسناً، ما الذي «نشتريه» بثورتنا؟

في أول أيام الثورة، أراد المتظاهرون في درعا محاسبة المجرم عاطف نجيب وطالب متظاهرو حمص بإقالة المحافظ، وتلا متظاهرو بانياس قائمة بمطالب متواضعة، منها الفصل بين الطلاب والطالبات في المدارس، هل تستحق هذه المنجزات وأمثالها ربع مليون شهيد ونصف مليون مصاب وعشرة ملايين مشرد وملايين المعذبين والمعدبات، في ثلاث سنين مضت، وفيما لا يعلم عدده من السنين الآتية إلا الله؟

لو كنّا دفعنا ذلك كله من أجل المطالب التي أعلنها المتظاهرون في الأسبوع الأول، لكانت صفقة خاسرة ظالمة، ولكن ماذا عن التخلص من عبودية نصف قرن؟ ماذا عن استرجاع الكرامة، والخروج من حياة الذل والهوان، - إن كان يصح أن تسمى حياة - ماذا عن إعادة ولادة

شمول الإسلام لا يعني إهمال مراتب الأعمال

إن المصالح المقررة شرعاً متفاوتة، فالمصالح الضرورية مقدمة على الحاجية والتحسينية

اخترناه لكم من كتاب: شمول الإسلام، للدكتور: يوسف القرضاوي



وأمن الفتان (رواه مسلم)
وهذا ما جعل إماماً كعبد الله بن المبارك وهو في أرض الرباط أن يكتب إلى الفضيل بن عياض وهو ينتقل بين الحرمين مكة والمدينة:

- يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
- من كان يخضب خده بدموعه
فحورنا بدمائنا تتخضب

ومن المقرر كذلك أن المصالح المقررة شرعاً متفاوتة، فالمصالح الضرورية مقدمة على الحاجية والتحسينية، والمصالح المتعلقة بمصالح الأمة أولى بالرعاية من المصالح المتعلقة بالأفراد عند التعارض.

إن آفة كثير من الفصائل الإسلامية هي غياب فقه الأولويات عنها، فكثيراً ما تهتم بالفروع قبل الأصول، وبالجزئيات قبل الكليات، وتثير معركة من أجل نافلة وقد ضيع الناس الفرائض ... وإن من فقه الأولويات أن نعرف أي القضايا أولى بالاهتمام، فتعطي من الجهد والوقت أكثر مما يعطي غيرها.

إن شمول الإسلام لكل جوانب الحياة لا يعني تضييع النسب بينها، والإخلال بمراتبها الشرعية، وهذا هو الفقه حقاً

(ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)

إن شمول الإسلام للعقائد والأخلاق، والآداب والمعاملات، والنظم الاجتماعية المختلفة، لا يعني أن هذه الأمور كلها في مرتبة واحدة، بل هي متفاوتة بيقين في منزلتها من الدين، كما أن في داخل كل منها ما يعد من الأصول وما يعد من الفروع، ما يعد من الأركان وما هو من المكملات، ما هو من الفرائض وما هو من النوافل، ما هو قطعي وما هو ظني، ما هو متفق عليه وما هو مختلف فيه ...

وهذا أمر جد مهم؛ حتى يأخذ كل عمل مرتبته، ولا نذيب الفواصل بين الأعمال - بحسب مرتبتها بين بعضها بعضاً، كما يفعل بعض الناس الذين يعملون الفروع معاملة الأصول، والسُنن معاملة الفرائض، والمكروهات كالمحرّمات، والأمر المختلف فيها كالأمور المتفق عليها، والظنيات كالقطعيّات، ولهذا تضطرب أحكامهم، ويختلط عليهم الأمر.

إن من فقه الأولويات مراعاة النسب بين الأعمال والتكاليف الشرعية، وإن الإخلال بالنسب التي وضعها الإسلام للتكاليف الشرعية يحدث ضرراً بليغاً بالدين والحياة.

إن العقيدة في الإسلام مقدمة على كل شيء؛ لأنها الأساس، وبقية الأعمال هي البناء، ولا بناء بغير أساس.

والأعمال تأتي بعد العقيدة متفاوتة أيضاً؛ كما حدّثنا رسول الله ﷺ فقال: (الإيمان بضغ وسبعون شعباً؛ أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها؛ إماطة الأذى عن الطريق) (رواه مسلم).

والله سبحانه وتعالى يبين لنا في القرآن أن الأعمال تتفاضل عند الله تعالى ((أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ❖ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) (التوبة: ١٩-٢٠)

ولذلك ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن جنس أعمال الجهاد أفضل من جنس أعمال الحج، بل ذكر فقهاء الحنابلة وغيرهم أن الجهاد أفضل ما يتطوع به من أعمال البدن، وعن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قلت يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال ﷺ: (الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله) متفق عليه.

وفي فضل الرباط جاء حديث سلمان مرفوعاً (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه،

رسالةُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأجناد

وترَفَّقَ بالمسلمين في سَيرهم، ولا تُجَشِّمَهُمْ
سيراً يَتَعَبُهُمْ، ولا تَقْصُرْ بِهِمْ عِنْدَ مَنْزِلٍ يَرْفُقُ
بِهِمْ يَبْلُغُوا عَدُوَّهُمْ



عندَ مَنْزِلٍ يَرْفُقُ بِهِمْ يَبْلُغُوا عَدُوَّهُمْ والسَّفَرُ لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون
إلى عَدُوٍّ مقيم.

حامي الأنفُس والكراع، وأقم بمن معك في كُلِّ جُمعة يوماً وليلة، حتى تكون
لهم راحةً يُحيونَ فيها أنفُسَهُمْ، ويرمونَ أسلحتَهُمْ وأمتعتَهُمْ، ونَحْ مَنْازِلَهُمْ عن
قَرى أهل الصُّلح والذِّمة، فلا يدخلها من أصحابك إلا مَنْ تثقُ بدينه، ولا يرزأُ
أحدٌ من أهلها شيئاً، فإنَّ لهم حُرمةً وذِمةً، ابتليتُم بالوفاء بها، كما ابتلوا بالصَّبرِ
عليها، فما صَبَرُوا لكم فنوِّلُوهُمْ خيراً، ولا تَسْتَنْصِرُوا على أهل الحرب بظلمِ أهلِ
الصُّلح.

وَإِذَا وَطَّئْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ، فَأَذِكِ الْعْيُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَا يَخْضِي عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ،
وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْعَرَبِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ تَطْمَئِنُّ إِلَى نَصْحِهِ وَصِدْقِهِ،
فَإِنَّ الْكَذُوبَ لَا يَنْفَعُكَ خَبْرَهُ، وَإِنْ صَدَقَكَ فِي بَعْضِهِ، وَالْغَاشُ عَيْنُكَ عَلَيْكَ،
وَلَيْسَ عَيْناً لَكَ.

وَلِيَكُنْ مِنْكَ عِنْدَ دَنُوكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ أَنْ تُكْثِرَ الطَّلَائِعَ، وَتُبْتَ السَّرَايَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُمْ، فَتَقْطَعُ السَّرَايَا أَمْدَادَهُمْ وَمَرَاقِقَهُمْ، وَتَتَّبِعَ الطَّلَائِعُ عَوْرَاتِهِمْ.

وَانْتَقِ لِلطَّلَائِعِ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْبَاسِ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَتَخَيَّرْ لَهُمْ سَوَابِقَ الْخَيْلِ، فَإِنْ
لَقُوا عَدُوّاً كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَلْقَاهُمْ الْقُوَّةُ مِنْ رَأْيِكَ، واجعل أمر السَّرايا إلى أهلِ
الجهاد، والصَّبر على الجلال، ولا تخصَّ بها أحداً بهوى، فتضيعَ من رأيك وأمرك
أكثر ممَّا حابيت به أهل خاصَّتِكَ، ولا تبعثنَّ طليعةً ولا سريةً في وجهٍ تتخوَّفُ
فيه غلبةً أو ونكايةً.

فَإِذَا عَايَنْتَ الْعَدُوَّ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ أَقَاصِيكَ، وَطَلَائِعَكَ، وَسَرَايَاكَ، واجمع إليك
مكيدتك وقوتك، ثم لا تعاجلهم المناجزة، ما لم يَسْتَكْرِهْكَ قِتَالُ، حتى تبصُرَ
عورةَ عَدُوِّكَ ومقاتله، وتعرفَ الأرضَ كُلَّها كَمَعْرِفَةِ أَهْلِهَا، فتصنعَ بعَدُوِّكَ
كصنعه بك.

ثم أذكِ على عسكريك، وتيقظ من البيات جهدك، ولا تمرَّ
بأسير ليس له عقد إلا ضربت عنقه، لترهبَ به عَدُوَّ الله
وعَدُوَّكَ.

والله وُلِّيَ أَمْرَكَ وَمَنْ مَعَكَ،
وَوَلِّيَ النَّصْرَ لَكُمْ عَلَى
عَدُوِّكُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

كُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ الْأَجْنَادِ: أَمَّا بَعْدُ « فَإِنِّي أَمْرُكَ وَمَنْ
مَعَكَ مِنَ الْأَجْنَادِ بِتَقْوَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ الْعُدَّةِ عَلَى
الْعَدُوِّ، وَأَقْوَى الْمَكِيدَةِ فِي الْحَرْبِ،
وَأَمْرُكَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ تَكُونُوا أَشَدَّ
احْتِرَاساً مِنَ الْمَعَاصِي مِنْكُمْ مِنْ
عَدُوِّكُمْ، فَإِنَّ ذُنُوبَ الْجَيْشِ أَخَوْفَ
عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ

وَإِنَّمَا يَنْصُرُ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْصِيَةِ
عَدُوِّهِمْ لِلَّهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا
بِهِمْ قُوَّةٌ، لَأَنَّ عَدَدَنَا لَيْسَ كَعَدَدِهِمْ،
وَلَا عُدَّتُنَا كَعُدَّتِهِمْ، فَإِنْ اسْتَوَيْنَا فِي
الْمَعْصِيَةِ، كَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا فِي
الْقُوَّةِ، وَلَا نَنْصُرُ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِنَا، لَمْ
نَغْلِبْهُمْ بِقُوَّتِنَا

فَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَيْكُمْ فِي سَيْرِكُمْ حِفْظَةً
مِنَ اللَّهِ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ، فَاسْتَحْيُوا
مِنْهُمْ، وَلَا تَعْمَلُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ وَأَنْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تَقُولُوا أَنَّ عَدُوَّنَا شَرٌّ
مَنَا، فَلَنْ يَسْلُطَ عَلَيْنَا، فَرُبَّ قَوْمٍ سُلِطَ
عَلَيْهِمْ شَرٌّ مِنْهُمْ، كَمَا سُلِطَ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَمَلُوا بِمَسَاطِطِ اللَّهِ كَفَّارُ
الْمَجُوسِ، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ، وَكَانَ
وَعِداً مَفْعُولاً.

اسْأَلُوا اللَّهَ الْعَوْنَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، كَمَا
تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ، أَسْأَلُ
اللَّهِ ذَلِكَ لَنَا وَلَكُمْ.

وترَفَّقَ بالمسلمين في سَيرهم، ولا
تُجَشِّمَهُمْ سيراً يَتَعَبُهُمْ، ولا تَقْصُرْ بِهِمْ

عمر
رضي الله عنه

شيخ الدّعوة والجهاد

قائد لواء البراء بن مالك في كتائب شباب القدي
الشهيد مصباح أبو الخير

أبي منير، ضمن كتيبة البراء في إحدى البلدات المجاورة، ثم عاد مع صديقيه إلى بلدتهم ليشكلوا كتائب البراء بن مالك الأنصاري التابعة لكتائب شباب الهدى، ذات التنظيم الإسلامي الرائع.

شارك الشيخ في معركة تحرير الأفتريس، وفي التصدي لمحاولات النظام اقتحام بلدة حزة، وفي معارك الزور العنيفة التي سطر فيها المجاهدون أروع البطولات والتضحيات، وفي تحرير مستوطنة تاميكو وغيرها. استشهد ابنه الأكبر محمد في ٢-٤-٢٠١٤ على جبهة المليحة وعندما رآه قال: «إن مصاب الأمّة أعظم من ذلك وإنّا لله وإنّا إليه راجعون»، ثم عاد إلى المعركة بهمة جبارة عالية، ليصاب بشظايا خفيفة في رقبته وأنفه، ودماؤه تسيل، وإخوانه يناشدونه الذهاب إلى الطيّبة، فلم يستجب حتى خف وطيس المعركة على الرغم من ألمه في مفصل قدمه.

وفي يوم السبت ١٩-٤-٢٠١٤ صد المجاهدون الأبطال الحملة الشرسة المستمرة في محيط معمل تاميكو، وفي هذه الأونة انبرى الشيخ يثبت إخوانه «أن اثبتوا في خنادقكم، واذكروا الله فإنما النصر صبر ساعة» عندها سقط الشيخ المجاهد شهيداً ليرتقي إلى الله تعالى بعرجته، وهو في الصف الأول، ولتروى دماؤه الزكية أرض الغوطة المباركة، فسبعة عشر يوماً بين استشهاد الولد والوالده، ولا أدري أشتاق الولد لأبيه، أم أشتاق الولد لابنه، أم أشتاق الجنّة إليهما؟

اللهم ارحم شهداءنا، واجعلهم عندك في أعلى عليين.



((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) آل عمران ١٦٩

الشيخ المجاهد الشهيد أبو الخير «مصباح درويش»، قائد كتائب البراء بن مالك الأنصاري، والأمير الشرعي لجبهة المليحة.

من مواليد بلدة جسرين ١٩٧٥م، عمل نجاراً وطلب العلم الشرعي، بالإضافة لعمله في معهد الغراء بدمشق الفيحاء، ورغم أنه لا كان يجيد القراءة والكتابة فقد بدأ بحفظ القرآن الكريم، ومازال جاداً في ذلك حتى أتم حفظه، وأخذ الإجازة بالسند المتصل. التحق بركب الدعاة «جماعة الدعوة والتبليغ» مع صديقه الشهيد المجاهد أبي سليمان حسن وأبي منير، وفتح الله قلوب الناس لكلامه الطيب، وابتسامته الأخاذة، ووجهه المشرق من خلال جولاته اليومية والشهرية في البلدات المجاورة.

خرج في سبيل الله داعياً إلى إندونيسيا مدة شهرين، ثم خرج ثانياً إلى بلاد الهند وبنغلادش مدة أربعة أشهر، ثم عاد إلى بلده، ومازال كذلك حتى شبت نار الثورة المباركة، فكان من أوائل من خرج مع المجاهدين يضرب حواجز النظام التي كانت تقبع في أراضي الغوطة قبل تحريرها بفضل الله تعالى.

اعتقل ثلاثة أشهر في تلك الفترة، تعرض فيها لأنواع التعذيب، وخرج بعد ذلك ليحقق بركب الجهاد من جديد، مع صديقه الشهيد أبي سليمان حسن والمجاهد

السُّلطان مُحَمَّد الفاتح

(لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلْنَعْمَ أَمِيرُهَا، وَلْنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ)

إعداد: أبو فيصل الهدى



فَنَصَبَ مَدَافِعَ عَمَلَاقَةً لَمْ تَشْهَدْهَا أَوْرُوبَا مِنْ قَبْلُ، وَقَامَ بِنَاءُ سَفْنٍ جَدِيدَةٍ فِي بَحْرِ مَرْمَرَةٍ؛ لَكِي تَسُدَّ طَرِيقَ الدَّرْدَنِيلِ، وَشَيْدَ عَلَى الْجَانِبِ الْأَوْروْبِي مِنَ الْبُوسْفُورِ قَلْعَةً كَبِيرَةً عُرِفَتْ بِاسْمِ قَلْعَةِ رُومَلِي؛ لَتَتَحَكَّمَ فِي مَضِيقِ الْبُوسْفُورِ.

فَتَحَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ:

بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الثَّانِي كُلَّ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، زَحَفَ بِجَيْشِهِ الْبَالِغِ ٢٦٥ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنَ الْمَشَاةِ وَالْفُرْسَانِ، تَصَاحِبُهُمُ الْمَدَافِعُ الضَّخْمَةُ، وَاتَّجَهُوا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفِي فَجْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْمَوَافِقِ (٢٠ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى ٨٥٧هـ) نَجَحَتْ قَوَاتُ مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ فِي اقْتِحَامِ أَسْوَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ؛ وَذَلِكَ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ النَّادِرَةِ فِي التَّارِيخِ، وَقَدْ لُقِّبَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الثَّانِي مِنْ وَقْتِهَا بِمُحَمَّدِ الْفَاتِحِ، فَصَارَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ.

وَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا، وَقَرَّرَ اتِّخَاذَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَاصِمَةً لِدَوْلَتِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ إِسْلَامْ بُولُ؛ أَي دَارَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَاشْتَهَرَتْ بِإِسْطَنْبُولَ، وَانْتَهَجَ سِيَاسَةً مُتَسَامِحَةً مَعَ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ، وَكَفَلَ لَهُمْ مِمَارَسَةَ عِبَادَتِهِمْ فِي حُرِّيَّةٍ كَامِلَةٍ.

السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ وَاسْتِكْمَالُ الْفَتْوحَاتِ:

بَعْدَ إِتْمَامِ هَذَا الْفَتْحِ الَّذِي حَقَّقَهُ مُحَمَّدُ الثَّانِي -وَهُوَ لَا يَزَالُ شَاطِئًا لَمْ يَتَجَاوَزِ الْخَامِسَةَ وَالْعَشْرِينَ- اتَّجَهَ إِلَى اسْتِكْمَالِ الْفَتْوحَاتِ فِي بِلَادِ الْبَلْقَانِ، فَفَتَحَ بِلَادَ الصَّرْبِ وَبِلَادَ الْمُورَةِ بِالْيُونَانِ وَرُومَانِيَا وَالْبَانِيَا وَبِلَادَ الْبُوسْنَةِ وَالْهَرْسَكِ، كَمَا اتَّجَهَتْ أَنْظَارُهُ إِلَى آسِيَا الصَّغْرَى؛ فَفَتَحَ طَرَابُزُونَ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَتْوحَاتُ مَا بَيْنَ عَامِي «٨٦٣ - ٨٦٧هـ».

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ أَهْدَافِ مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ فَتْحُ رُومَا، فَأَعَدَّ لَذَلِكَ عُذَّتَهُ، وَجَهَّزَ أَسْطُولًا عَظِيمًا، وَتَمَكَّنَ مِنْ إِنْزَالِ قَوَاتِهِ وَعَدِيدٍ كَبِيرٍ مِنْ مَدَافِعِهِ بِالْقَرْبِ مِنْ مَدِينَةِ «أَوْتَرَانْت» وَنَجَحَتْ قَوَاتُهُ فِي الْاسْتِيلَاءِ عَلَى قَلْعَتِهَا لِتَكُونَ تِلْكَ الْمَدِينَةُ قَاعِدَةً يَزْحَفُ مِنْهَا شِمَالًا حَتَّى يَصِلَ إِلَى رُومَا، لَكِنْ الْمَنِيَّةُ وَاقَتْهُ فِي «٤ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ٨٨٦هـ - ٣ مِنْ مَآيُو ١٤٨١م».

لَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْفَاتِحِ أَنْ يَحْتَفِظَ بِالْجَهَةِ الَّتِي يَقْصِدُهَا، وَيَتَكَتَّمُ أَشَدَّ التَّكْتُمِ، وَيَتْرَكَ أَعْدَاءَهُ فِي غَفْلَةٍ وَحِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، لَا يَدْرِي أَحَدُهُمْ مَتَى تَنْزِلُ عَلَيْهِ الضَّرْبَةُ الْقَادِمَةُ، ثُمَّ يَتَّبِعُ هَذَا التَّكْتُمَ الشَّدِيدَ بِالسَّرْعَةِ الْخَاطِفَةِ فِي التَّنْفِيزِ؛ فَلَا يَدْعُ لِعَدُوِّهِ مَجَالًا لِلْإِسْتِعْدَادِ، وَذَاتَ مَرَّةٍ سَأَلَهُ أَحَدُ الْقُضَاةِ: أَيْنَ تَقْصِدُ بِجَيْوشِكَ؟ فَأَجَابَهُ الْفَاتِحُ: «لَوْ أَنَّ شَعْرَةً فِي لَحْيَتِي عَرَفَتْ ذَلِكَ لَنَتَفَتَّهَا وَقَدَفْتُ بِهَا فِي النَّارِ».

مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ رَجُلُ الدَّوْلَةِ وَرَاعِي الْحَضَارَةِ:

كَانَ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ رَجُلَ دَوْلَةٍ مِنَ الطَّرَازِ الرَّفِيعِ، فَقَدْ وَضَعَ ضَوَابِطَ فِي إِدَارَةِ الدَّوْلَةِ سُمِّيَتْ بِأَسْمِهِ، كَمَا اشْتَهَرَ بِأَنَّهُ رَاعٍ لِلْحَضَارَةِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ يُدَاوِمُ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَقِرَاءَةِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَيُصَاحِبُ الْعُلَمَاءَ وَالشُّعْرَاءَ، وَيُوَلِّي بَعْضَهُمْ مَنَاصِبَ الْوِزَارَةِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ.

وَعَنِ الْإِعْمَارِ وَتَشْيِيدِ الْمَبَانِي الرَّاقِيَةِ، فَفَعَلَ عَهْدَهُ أَنْشَأَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَسْجِدٍ؛ مِنْهَا ١٩٢ مَسْجِدًا وَجَامِعًا فِي إِسْطَنْبُولَ وَحَدَهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى ٥٧ مَدْرَسَةٍ وَمَعْبَدٍ، وَ٩٥ حَمَامٍ.

وَمِنْ أَشْهُرِ أَثَارِهِ الْعِمَارِيَّةِ مَسْجِدُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ، وَجَامِعُ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ

لَقَدْ كَانَ الْفَاتِحُ مُسْلِمًا مُلْتَزِمًا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَقِيًّا وَرِعًا؛ وَذَلِكَ بِفَضْلِ النَّشْأَةِ الَّتِي نَشَأَهَا وَأَثَّرَتْ فِيهِ تَأْثِيرًا عَظِيمًا، أَمَّا سُلُوكُهُ الْعَسْكَرِيُّ فَكَانَ سُلُوكًا مُتَحَضِّرًا لَمْ تَشْهَدْهُ أَوْرُوبَا فِي عَصُورِهَا الْوُسْطَى، وَلَمْ تَعْرِفْهُ شَرِيعَتُهَا مِنْ قَبْلُ.

يُعْرَفُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ بِأَنَّهُ قَضَى نَهَائِيًا عَلَى الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْبِيزَنْطِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَمَرَّتْ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدِ عَشْرِ قَرْنًا، فِي فِتْرَةٍ حَكَمَ قَارِبَتِ الثَّلَاثِينَ عَامًا، وَتَابَعَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ فِيهَا فَتُوحَاتِهِ فِي آسِيَا، فَوَحَّدَ مَمَالِكَ الْأَنْاضُولِ، وَتَوَغَّلَ فِي أَوْرُوبَا حَتَّى بَلْجَرَادَ.

وُلِدَ فِي (٢٧ مِنْ رَجَبِ ٨٣٥هـ) فِي مَدِينَةِ أَدْرَنَةِ، عَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ آنَ ذَاكَ، وَنَشَأَ فِي كَنْفِ أَبِيهِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الثَّانِي سَادِسِ سُلَاطِينِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، الَّذِي تَعَهَّدَ بِالرَّعَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ؛ لِيَكُونَ جَدِيرًا بِالسُّلْطَنَةِ وَالنُّهُوضِ بِمَسْئُولِيَّاتِهَا؛ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ، وَتَعَلَّمَ الْفِقْهَ، وَدَرَسَ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْفَلَكَ وَأُمُورَ الْحَرْبِ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْفَارْسِيَّةَ وَاللَّاتِينِيَّةَ وَالْيُونَانِيَّةَ.

عَهْدَ إِلَيْهِ أَبُوهُ بِإِمَارَةِ مَغْنِيسِيَا وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ؛ لِيَتَدَرَّبَ عَلَى إِدَارَةِ شُؤُونِ الدَّوْلَةِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِهَا، تَحْتَ إشرَافِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ كِبَارِ عِلْمَاءِ عَصْرِهِ؛ مِثْلُ: الشَّيْخِ آقِ شَمْسِ الدِّينِ.

وَبَرَزَ دَوْرُ الشَّيْخِ آقِ شَمْسِ الدِّينِ فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّةِ مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ، وَبَثَّ فِيهِ الْحِمَاسَ مِنْذُ صَغُرِهِ لِمُضَاعَفَةِ حُرُوكَةِ الْجِهَادِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَالْإِيحَاءِ لَهُ دَوْمًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْمَقْصُودُ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الَّذِي وَرَدَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخُثَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلْنَعْمَ أَمِيرُهَا، وَلْنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ).

لِذَلِكَ كَانَ الْفَاتِحُ يَطْمَعُ أَنْ يَنْطَبِقَ عَلَيْهِ حَدِيثُ نَبِيِّ الْإِسْلَامِ، فَشَبَّ طَامَحَ النَّفْسِ، عَالِي الْهَمَّةِ، مُوفُورَ الثَّقَافَةِ، رَهِيْفَ الْحَسِّ وَالشَّعُورِ، فَضْلًا عَنْ إِلْمَامِهِ بِشُؤُونِ الْحَرْبِ وَالسِّيَاسَةِ؛ فَقَدْ اشْتَرَكَ مَعَ أَبِيهِ السُّلْطَانِ مُرَادٍ فِي حُرُوبِهِ وَغَزَوَاتِهِ.

تَوَلَّى مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ السُّلْطَنَةَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي ٥ مِنْ الْمُحَرَّمِ ٨٥٥هـ، وَبَدَأَ فِي التَّجْهِيزِ لِفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، لِيُحَقِّقَ الْحَلْمَ الَّذِي يُرَاوَدُهُ وَاسْتَعَدَّ سِيَاسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا لِذَلِكَ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ



الأرق

الممرّض . موفّق أبو يوسف



تعريفه: هو عدمُ القدرةِ على الدُّخولِ في النّوم، أو هو حدوثُ تقطُّعٍ متكرّرٍ في النّوم أثناء اللّيل.

أهم أسباب الأرق:

١- القلق والضُّغوطُ النّفسية: هو أكثرُ أسباب الأرق شيوعاً، فالضُّغوطُ النّفسية لا تؤدّي إلى الأرق فحسب، بل إنّ الأرق يزيّد الضُّغطَ النّفسِي ذاته.

٢- الأمراضُ الجسدية: كتلك التي تُسبّبُ ألماً في الظّهر أو في المفاصل أو في البطن أو الصّداغ.

٣- تناولُ وجبةٍ ثقيلةٍ قبل النّوم: وقد يؤدّي ذلك إلى عسر الهضم، فيتناولُ المرءُ مزيداً من السّوائل أو الطّعام ليُشغِل نفسه فيزداد أرقاً على أرق.

٤- التّدخين: فهو مع حرّمته، وسيئاته التي لا يمكن حصرها على الجسم يُسبّبُ الأرق، وذلك لمادّة النيكوتين الموجودة فيه، وهي مثيرةٌ للدّماغ.

٥- تناولُ القهوة أو الشاي قبل وقتٍ قصير من النّوم: لمادّة الكافئين الموجودة فيهما، ومفعول هذه المادّة قد يستمرُّ لمُدّةٍ طويلةٍ.

٧- الضجيجُ والعملُ في اللّيل.

٨- الأدويةُ المنومةُ والاستهانةُ بها: إذ يؤدّي استعمالُ الأدويةِ المنومةِ إلى اضطراب في نوعيّة النّوم، وقد تسبّبُ نعاساً أثناء النّهار.

٩- عدمُ القيام بجهدٍ جسدي: فيكثرُ الأرق عند الذين يعملون في المكاتب، أو الذين لا يبذلون جهداً جسدياً كبيراً.

كيف تتخلّص من الأرق:

١- قم ببعض الجهدِ الجسديّ كالمشي والريّاضة في النّهار، بشكلٍ تشعُر فيه بالتعب وقت النّوم.

٢- تجنّب شرب القهوة والشاي في المساء، واشرب بعض الحليب الساخن، فالحليب يحتوي على مادّة تُساعد على النّوم.

٣- لا تتناول وجبة العشاء في وقتٍ متأخّر في المساء، وحاول أن تأكل قبل ثلاث ساعات من موعد النّوم، وتجنّب الأطعمة الدّسمة التي تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ للهضم.

٤- خذ حماماً ساخناً، فإنّه يُرخي العضلات، ويزيل التوتّر.

٥- اقرأ شيئاً يسيراً وخفيفاً قبل النّوم، وليكن من القرآن الكريم، أو من كتاب مفيد، ورطب لسانك بالأذكار الواردة من الحبيب المصطفى قبل النّوم.

٦- اتّبع نظاماً مُعيّناً للنّوم، تنهض فيه باكراً في الصّباح لتنام باكراً، وقد قال (بورك لأمتي في بكورها).

٧- تركُ التّدخين، لما ذكرناه في صدرِ المقال في حرّمته، ولكونه سبباً من أسباب الأرق وأمراضٍ جمّة.

٨- لا تسرف في تبريد أو تدفئة نفسك في اللّيل، واجعل درجة حرارة الغرفة مقبولة.

وأخيراً: إذا استيقظت في اللّيل فأشغِل نفسك بذكر ربّك، فعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ قال: (من تعار من اللّيل فقال لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصى قبِلت صلاته) رواه البخاري.

أُمُ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «ج»



فَافْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي
الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

إعداد: أم جعفر آدم



فِي أَحْلَكِ اللَّحْظَاتِ، الَّتِي قَلِمًا تَجِدُ فِيهَا نَصِيرًا وَمَعِينًا.

وها هي رضي الله عنها تنتقل مع رسول الله ﷺ من حياة الراحة والاستقرار إلى حياة
الدعوة والجهاد والحصار، فلم يَزِدْهَا ذَلِكَ إِلَّا حُبًّا لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَحُبًّا لِدِينِهِ الْحَنِيفِ.

فلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مع بني هاشم وبني عبد المطلب إلى شعاب مكة في عام المقاطعة، لم
تتردد رضي الله عنها في الخروج مع رسول الله ﷺ لتشاركه - على كبر سنهما - أعباء ما
يحمل من أمر الرسالة الإلهية بهمة عالية، وكأنها عادت إلى صباها، وأقامت في الشعاب
ثلاث سنين وهي صابرة محتسبة للأجر عند الله تعالى.

وإننا لنرى من أمثال أمنا خديجة رضي الله عنها في ثورتنا المباركة، زوجات دفعن أزواجهن
إلى ساح الوغى، وإلى الدعوة في سبيل الله، وأمّهات لم يرضين الدّل والهوان، وقدمن أبناءهن
للجهاد في سبيل الله راضيات محتسبات.

فضائل السيدة خديجة

خير نساء الجنّة

لا شك أن امرأة بمثل هذه الأوصاف لا بد أن تكون لها منزلة رفيعة، فقد روي عن أنس بن
مالك ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة
بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد - ﷺ -، وآسية امرأة فرعون) أخرجه الترمذي.

السيدة خديجة يقرئها ربها السلام

من فوق سبع سموات، ويبشّرها ببیت من قصب في الجنّة؛ فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: أتى
جبريل النبي ﷺ فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ آتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ
شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ آتَتْكَ فَافْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ،
لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

حب النبي ﷺ لخديجة والوفاء لها

لقد كان لهذه الطاهرة فضل ومكانة عند رسول الله ﷺ، تسمو على كل العلاقات بقوله
ﷺ: (إني قد رزقت حبها).

وتروي السيدة عائشة رضي الله عنها فتقول: «ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت
على خديجة رضي الله عنها، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة
ثم يقطعها أعضاء، ثم يبيعها في صدائق خديجة رضي الله عنها، فربما قلت له: كأنه لم
يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة». فيقول: (إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد).

وفاة السيدة خديجة

قبل هجرته ﷺ بثلاث سنوات، كان «عام الحزن» كما سماه كتاب السير، حيث توفيت أم
المؤمنين رضي الله عنها، ولها من العمر خمس وستون سنة، وتوفي أيضاً عم رسول الله ﷺ أبو
طالب الذي كان أيضاً يدفع عنه ويحميه، ومكث ﷺ فترة بعدها بلا زواج.

رضي الله عن أم المؤمنين خديجة، لقد كانت مثال الزوجة الصالحة، وحق لها تلك المكانة
الرفيعة في الدنيا والآخرة.



تحدثنا في العدد السابق عن أم المؤمنين
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، عن
شرفها ونسبها، وكيف تزوجها رسول الله
ﷺ فنالت أعظم الشرف، وكانت رضي الله
عنها خير مثال للمرأة التي تقف مع زوجها،
وتكون عوناً له في دعوته وطاعته لله، لا أن
تكون عائقاً له.

وستكمل معكم في هذا العدد عن صفات
السيدة خديجة رضي الله عنها وفضائلها.
فقد كان من أهم ما يبرز من ملامح
السيدة خديجة الشخصية، صفتي العفة
والطهارة، هاتان الصفتان التي قلما تسمع
بوجودهما في بيئة لا تعرف حراماً ولا
حلالاً، في بيئة تفسدت فيها الفاحشة، حتى
كانت البغايا يضعن شارات حمراء تنبئ
بمكانهن.

وفي ذات هذه البيئة، انتزعت هذه المرأة
العظيمة هذا اللقب الشريف، ولُقبَت
بـ«الطاهرة»، كما لُقب ﷺ أيضاً في ذات
البيئة بـ«الصادق الأمين»، ولو كان لهذه
الصفات انتشار في هذا المجتمع آنذاك، لما
كان لذكرها ونسبتها لأشخاص بعينهم
أهمية تذكر.

السيدة خديجة.. نصير رسول الله

وهبت رضي الله عنها نفسها ومالها وكل ما
ملكته لله ولرسوله ﷺ، فقد آمنت به ونصرته

ذلك أمر الله

فاعلمي يا أختاه أن العدة حق لله تعالى
فأنك بالتزام أمره تفلحين، ويغفر ذنبك ويزداد
أجرُك، وييسر أمرُك.

بقلم: المحرر الشرعي لمجلة الهدى الإسلامية: الشيخ أيمن أبو مالك



والمجتهدون بغير أدوات للاجتهاد، وصار
الكلام يلقي على عواهنه، دون تَريُّثٍ ولا
تَبَصُّرٍ ولا تدبُّرٍ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن آفة ذلك أن بعض النساء تفتي نفسها
بأن زوجها لا يستحق العدة، لأنها تبغضه
ربما! أو لسبب آخر قد يكون من
خصوصيات الأزواج!

وهناك من يفتي بعدم العدة إذا تنازلت
المرأة عن الميراث، وكأن المسألة مسألة
أموال!

أو كان زوجها بعيداً عنها، لبراءة رحمها
بزعمها!

فاعلمي يا أختاه أن العدة حق لله تعالى
فأنك بالتزام أمره تفلحين، ويغفر ذنبك
ويزداد أجرُك، وييسر أمرُك.

ألم تقرئي تتمّة الآيات؟

((... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا)) (الطلاق)

ماهي أنواع العدة؟

العدة نوعان أساسيان: عدة وفاة، وعدة
طلاق، ويتبع كل نوع عدد من الجزئيات
تؤثر في زمن العدة وأحكامها.

وأهم هذه الجزئيات:

- أن تكون المرأة حاملاً أو غير حامل.

- وأن تكون يائساً «أي لا تحيض» أو غير
يائس.

- وأن تكون مدخولاً بها أو غير مدخول بها.

- وأن تكون المطلقة قد طلقت طلاقاً رجعياً
أو طلاقاً بائناً.

وسنبين تفصيلات هذه المسائل في الأعداد
القادمة إن شاء الله تعالى.

لقد خلق الله الخلق لعبادته، وفرض عليهم فروضاً، وألزمهم بأمرٍ ليختبر صدق
إيمانهم، وحسن استسلامهم للمتفرد بالخلق والأمر سبحانه ((أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ))

الأعراف: ٤.

وهذه التكاليف مشوبة ببعض المشقة بلا ريب، ولكن هذه المشقة هي ثمن الجنة، ومن
أراد السلعة هان عنده الثمن.

ومن هذه التكاليف التي كتبها الله على بنات آدم هي العدة والإحدا

وهي نوع من التكاليف التي لا بد من التزامها كالحجاب والصلاة والعفاف.

ونزولاً عند طلب عدد من الأخوات الفاضلات، سنعرض أهم أحكام العدة وما يتعلق بها،
خلال عدة أعداد بعون الله تعالى.

بعيداً عن تفريط من ميع العدة ومسحها؛ لبسها لباس العصرنة والحداثة، وبعيداً
عن إفراط من تنطع وتشدد فيها فالبسها لباس الجاهلية الأولى، فقد كانت المرأة في
الجاهلية كما روى البخاري إذا مات زوجها، حبست في بيت، ولبست شر ثيابها فلا تغتسل
ولا تتنظف ولا تمس ماء إلا لشربها، حتى تتم عاماً كاملاً على تلك الحال، ثم يعطونها
طائراً تمسح به جلدها فيموت الطائر من تنبها ورائحتها القذرة.

فيا الله ما أروع الإسلام وما أظهره وما أطيبه!

ماهي العدة؟

العدة هي مدة زمنية تقضيها المرأة عند فراق زوجها، ولها أحكام خاصة، وتختلف العدة
من حيث مدتها وأحكامها باختلاف سبب الفراق وحالة المرأة.

ماهي الحكمة من العدة؟

العدة في الأصل أمر تعبدي، لا اختبار الخضوع لله تعالى، وطاعة أمره سبحانه، وقد
حاول العلماء فهم الحكمة المرادة من العدة، فقالوا: عدة الطلاق لاستبراء الرحم كيلا
تختلط الأنساب، وعدة الوفاة للاستبراء وللوفاء للزوج.

وهذا صحيح من جانب، ولكنه لا يستقيم في كل جزئياته، لأن العدة واجبة على المرأة
ولو كانت عجوزاً لا تستطيع الإنجاب، ولو كان زوجها غائباً منذ سنين، فليست العلة
براءة الرحم.

وبالمقابل تنتهي عدة الحامل بالولادة ولو بعد يوم من وفاة زوجها، فليست العلة الوفاء
للزوج.

لذلك ترين أختي المسلمة، أن الله تعالى ختم آيات العدد في سورة الطلاق بقوله ((ذَلِكَ
أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ)) (الطلاق: ١)، فإذا عجزت العقول عن فهم الحكمة، فيكفي أنه أمر
العليم الخبير، ويكفيه حكمة أنه دليل طاعة وانقياد لرب العباد سبحانه وتعالى.

وقد أحببت أن أشير إلى هذه الفائدة الدقيقة، لأننا في زمان كثير فيه المفتون بغير علم،



المقالات الفائزة بمنتدى الهدى الإسلامي

أبو الطيب

إلى أين نسير

كذلك العقبات والمصائب، إذا أحسنّا التعامل معها فهي فرص للنجاح، فالأمر لا يصنع تقدماً، لكن يمكن أن نجعله مخزون خبرة ليصنع الغد المشرق إن شاء الله تعالى.

وأخيراً وليس آخراً: لله درُّ القائل حين قال:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف، ورأي الفرد يشقىها

إنها دعوة للمشورة وبناء القيم المنظمة، دعوة لنظام «مؤسّسة» لا ترتبط بالفرد، وإنما ترتبط بنظام المؤسّسة الإداري، وبالقيم التي نشأت لأجلها هذه المؤسّسة، فالشركاء في المشورة هم شركاء في الهمّ والهمّة والنجاح.

والسّباقون تحرّكهم القيم والمبادئ، ولذا فهم ناجحون؛ لأنّ قيمهم تقوّمهم، ومبادئهم ترشدّهم

ونحن قيّمنا ومبادئنا التي لن نحيد عنها أبداً هي السّير في طريق العلم، وتخريج روادٍ للهدى، يهدون الأمّة ويقودونها إلى المعالي بإذنه تعالى.

جالسٌ وحدي على مائدة الكلمات، أستجدي من الصّمت كلمة، لعلّي أوصل لكم ما يفيضُ به وجداني الصادق إن شاء الله تعالى.

إنّ العالم كلّهُ ليُفسحُ الطريقَ للرّجل الذي يعرفُ إلى أين هو ذاهب، إنّ الأهداف المحددة، والطرق المرسومة، والاختصاصات بأنواعها، كلها داعيةٌ لنجاح يلوّج في الأفق، فمن يعرفُ إلى أين هو ذاهبٌ، هو شخصٌ يعمل بالسبب، ويعيش على شاطئ النتيجة، وقريباً منها، وعادةً يشاطره الآخرون الهمّ والاهتمام بهمّة ونشاط، كما يشاطر بعضنا بعضاً المهامّ للوصول نحو القمّة، لأننا إن شاء الله تعالى نثق بالوجهة والتوجّه، ولذلك قيل: إنسان بلا هدف، هو سفينته بلا دفة، كلّها تنتهي على الصّخور، مُحطّمة كالتّيبكيها ملاكها.

إنّ الواقع الذي نعيشه في عصرنا هذا مليءٌ بالحجارة، فعلينا أن لا نتعثر بها، وأن نجتمعها ونبني بها سلماً نصعدُ عليه نحو القمّة.

إلى أين ذهب ثورتنا ؟

خاطرة «آه يا ثورة»

أبو نضال

فبعضُ منهم تائهين. وبعضهم الآخر سارقين. إن سايرناهم ظلّمونا. وإن عارضناهم قالوا: مُتخاذلين. فما لنا إلا الله. ونُريحُ صُدورنا بتنهيدٍ وآه. فما قولك أنت يا عمّاه ؟ قلتُ :

اصبر واستعن بالله يا عم

والله مظهر دينه وهو الذي

فإن قَتَرُوا بشوكتهم أرزاقنا

ويا من ساند الكفّار فلنترقبوا

قوموا إلى الجبار يامن كنتم

النّار مثواكم وفيها تدوقوا

والمؤمنون لهم نعيمٌ دائمٌ

رأيت رجلاً يمشي في السّوق. مُثقل الخُطا، واضعاً يديه خلف ظهره. يبدو أنّه كان مُنعماً فيما مضى. فليأسه يُنبئك عن حاله. ومظهره يُغنيك عن سؤاله. كلّما سأل عن سلعة قال في حسرة: آه يا زمن، آه يا ثورة....

قلتُ له: ما بالك والآهات ياعم؟

قال: كُنّا في السّابق يحكّمنا نظامٌ كافرٌ لعين. فمَن الله علينا بنصر مُبين، على أيدي أبنائنا المجاهدين. طردوا الغزاة الأوغاد. وحرّروا من رجسهم البلاد. فرغم الجراح والأسى. والألم الذي لا يُنتسى، بسطَ لنا في الأرض الأمان. وصار لنا شوكةٌ وسلطان. فمجاهدون يُقارعون أعداء الدّين، ونحن ننعّم بنوم آمنين.

فَتَسَلَّلْ حُبُّ الدُّنْيَا لِبَعْضِ الْأَشْخاص. فأخذوا يتاجرون

بأرزاق النَّاس. تارةً باسم الدّين أو باسم المجاهدين.

والجدير بالذكر أخي القارئ: أن السلام ليس فقط كلمة أنت قائلها فحسب، بل هو عهد تبرمه مع من تلقى عليه؛ بأن يسلم من لسانك ويدك.

وقد كثرت الأحاديث التي تكلمت عن المحبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (حق المسلم على المسلم خمس، رد السلام وعبادة المريض ...) متفق عليه فجعلت شريعتنا الغراء رد السلام على المسلم حقاً له، بمعنى أنك إذا لم ترد السلام على مسلم فإنك تكون قد افتأت عليه حقه.

واحرص أخي القارئ ألا يقتصر سلامك على أقاربك وأصحابك ومعارفك فقط، فإن ذلك لا يؤدي الغرض من إفشاء السلام المورث لزرع المحبة وقطف ثمارها، في مجتمع نسعى أن يكون إسلامياً بامتياز، بل علينا أن نسعى جهداً في أن نلقى السلام على من عرفنا ومن لم نعرف، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «أي الإسلام خير؟» قال: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) متفق عليه.

وأخيراً فإنني أعتقد أخي القارئ إذا ما عملنا سوياً على هذه المعاني، فإننا سنصل إلى المحبة التي يريدها ربنا عز وجل.

تدور الأحاديث بين الناس عن غلاء الأسعار، وتحكم التجار، وندرة البضاعة، وإحكام النظام في طوقه الأمني على الغوطة الشرقية، وضيق ذات اليد، ويعززون ذلك كله إلى عدم المحبة بين الناس فيقولون بالعامية: «نحن ما نحب بعضنا»، ومع أنهم يعتبرون هذا هو السبب الرئيسي وراء تلك المنغصات، فإنك لا تجد أحداً من أولئك - إلا ما ندر - يسعى إلى تحقيق تلك المحبة أو يبحث عن سبل لتحقيق قدر المستطاع بين الناس.

ولو أنهم لفتوا انتباههم شيئاً يسيراً نحو كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا ﷺ، لوجدوا الدواء الشافي الذي يجلو الصدور، ويزيل الهموم، ويزرع المحبة زرعاً في قلوب الناس، فقد قال ربنا عز وجل في كتابه: ((مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)) الأنعام ٣٨.

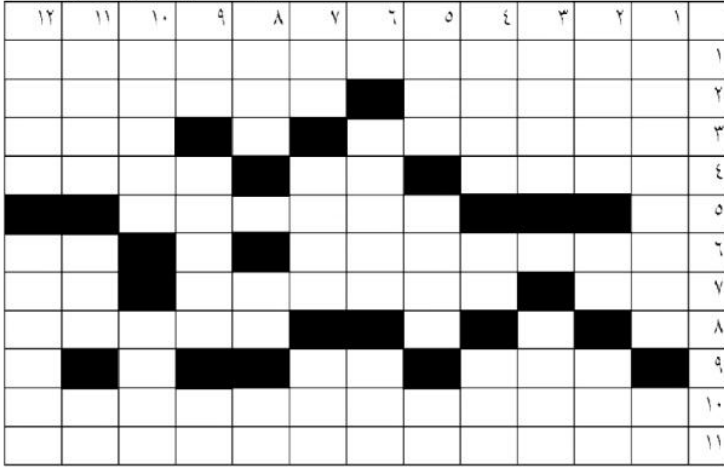
وإذا ما نظرنا في أحاديث رسولنا المصطفى ﷺ لوجدنا أحاديث عظيمة وكثيرة في صلب موضوعنا هذا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم.

فقد ربط رسول الله ﷺ دخول الجنة بالإيمان، وأنا لن نؤمن حتى نتحاب في الله، ودلنا فيه رسول الله على شيء بسيط يسير إذا فعلناه تحاببنا، ألا وهو إفشاء السلام.

سَلِمَتِ أَيْدِي الْفِتْيَةِ الشُّجْعَانِ	والموت للطاغوت والكفران	مَنْ لَمْ يَقُلْ لِلْبَغِيِّ يَا بَغِيٍّ ارْعَوْ	فهو الشريك وناصر العدوان
أَفْدَى بَرُوحِي مَنْ فَدَى إِسْلَامَهُ	والروح أسمى بغية الإنسان	والخوف من غير الإله مذلة	والذل ينفي صحة الإيمان
إِنَّ الشَّهيدَ مَقَامُهُ فِي دِينِنَا	كالنجم يسمو فوق كل مكان	نَصَرَ الْإِلَهَ الْحَقَّ لَمَّا حَقَّقُوا	معنى الجهاد ببذلهم وسنان
حَيٍّ وَكُلُّ النَّاسِ فِي أَجْدَاتِهِمْ	فالروح في الروضات والأفنان	خاضوا المعارك لَمْ يُبَالُوا بِالرَّدَى	والموت لا يخشاه ذو الإيقان
فِي جَوْفِ خَضِرِ الطَّيْرِ تَسْرُحُ كَيْفَمَا	تهوى وكل الناس في لأكفان	هُوَ يَطْلُبُ الْفِرْدَوْسَ فِي هَيْجَانِهَا	لينال إحساناً على الإحسان
يَأْمَنُ تَقَاعَسَ عَنْ جِهَادٍ خَائِضاً	أَتَظُنُّ أَنَّ الْعُمَرَ لَيْسَ بِفَانٍ	النَّصْرُ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ يَحُوزُهُ	لكنه يهفو لدار أمان
يَا مَنْ يَخَافُ مِنَ الظُّلُمِ وَبَطْشِهِ	ويهاب قول الحق للسلطان	يَبْغِي الشَّهَادَةَ فَهِيَ أَسْمَى طَلِبَةٍ	كالماء يروي غلة الظمان
إِنَّ السُّكُوتَ عَنِ الضَّلَالِ ضَلَالَةٌ	ومؤازر الشيطان كالشيطان	بَاغَ الدَّمَاءَ رَخِيصَةً مِنْ أَجْلِهَا	والمهر للحسن عظيم الشأن
الموت لا يُدْنِيهِ خَوْضٌ لِلْوَعَى	فالعمر لا يزداد ببضع ثوانٍ		

كلمات متقاطعة

إعداد: أبو غمر الحموي



عامودي:

- ١- إمامٌ لُقِّبَ بشيخ الإسلام - قادمٌ "م"
- ٢- بدأ - أحدُ الوالدين - نامَ في الظهر
- ٣- من يَعْمَلُ بالوَرَق - مكانٌ استخراجِ المعادن
- ٤- منازل - نعم "باللغة الانكليزية" - أعلن
- ٥- حطَّم - صوتُ القَلَم - للاستفهام
- ٦- اسم مؤنث - مزَج
- ٧- أحدُ الوالدين - مقدار - الفائدةُ من المال
- ٨- صارَع - ثلثا "يُجَلُّ" - اخصل
- ٩- حرفان من أحرف الإخفاء - وضع سوراً حولنا - هدم "م"
- ١٠- حشرات تعيش في الأرض - نهبن
- ١١- ينمو - رفعة - من الأطراف
- ١٢- نهرٌ في حلب - الغافل

أفقي:

- ١- صحابيٌ جليل، رافقَ النبي ﷺ في هجرته، وأوّل الخلفاء الراشدين.
- ٢- عاصمةٌ أوروبية - عاصمةُ المكسيك
- ٣- نأخذُ رأيَه - إمارةٌ عربية
- ٤- ترفعت - أفهم "مجزومة" - لص
- ٥- مُخترع الكهرباء
- ٦- دولةٌ إسلاميّةٌ آسيويّة - ثلثي "عام"
- ٧- نهر - جمعُ "سيّان" - مُتّشابهان
- ٨- مَنْ يتقصّى الأخبارَ للأعداء
- ٩- رمى بالبندقية - سقط
- ١٠- مسرحيّةٌ عالميّة، لوليم شكسبير
- ١١- حدودُ سلطنة عُمان؛ الجنوبية الشرقية

الشاعر أبو شهيد

وحرُّ الشَّمْسِ يصفُغُ بالحدودِ

على القدمين أمشي كُلَّ يومٍ

جذائي قد تهرأ من مسيري

وكاد الجيبُ ينفدُ من نقودي

وذي درّاجتي وقفتُ أمامي

تطالبني بدولابٍ جديدٍ

وللبنزوين والمازوتِ سعرٌ

تفوقُ حدوده كلَّ الحدودِ

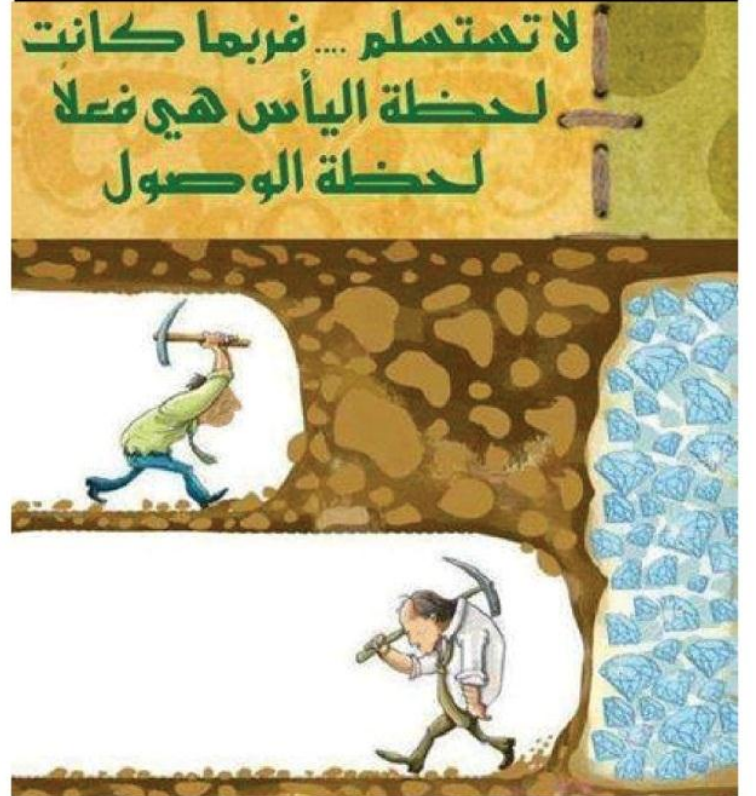
وصرتُ أرى الأنامَ على حميرٍ

كأنّهم من الزّمنِ البعيدِ

غريبٌ أمرُ ثورتنا عجيبٌ

يعودُ بنا إلى عصرِ الجدودِ

إنما النصرُ صبرٌ ساعة



- ١- نصر - صبر - ساعة
- ٢- نصر - صبر - ساعة
- ٣- نصر - صبر - ساعة
- ٤- نصر - صبر - ساعة
- ٥- نصر - صبر - ساعة
- ٦- نصر - صبر - ساعة
- ٧- نصر - صبر - ساعة
- ٨- نصر - صبر - ساعة
- ٩- نصر - صبر - ساعة
- ١٠- نصر - صبر - ساعة
- ١١- نصر - صبر - ساعة
- ١٢- نصر - صبر - ساعة

- ١- نصر - صبر - ساعة
- ٢- نصر - صبر - ساعة
- ٣- نصر - صبر - ساعة
- ٤- نصر - صبر - ساعة
- ٥- نصر - صبر - ساعة
- ٦- نصر - صبر - ساعة
- ٧- نصر - صبر - ساعة
- ٨- نصر - صبر - ساعة
- ٩- نصر - صبر - ساعة
- ١٠- نصر - صبر - ساعة
- ١١- نصر - صبر - ساعة
- ١٢- نصر - صبر - ساعة

عبدُ الله؛ صاحبُ المزرعة

ملائكة يسوقونها إلى المكان الذي قدر الله عز وجل وشاء أن تمطر فيه فتمطر.

ومما نأخذه من هذا الرجل حسن التصرف بالمال، وهو ما لا يحسنه كثير من الناس.

فقد قسم غلته بستانه إلى ثلاثة أقسام؛ قسم ينفقه على أهله، وهذا الذي بدأ به في الحديث، قال: (أجعل ثلثاً لي ولأهلي) هذا أولاً، (وأرد ثلثاً فيها)، أي يصرف الثلث الثاني على مزرعته التي يزرعها؛ فهي تحتاج إلى نفقة؛ قيمة بذور، أجر عمال، ونحو ذلك من الأشياء، وهذه النفقة قد أخذها هذا الرجل من الغلة التي تعود عليه لإصلاح ماله وتنميته والقيام عليه، أما الثلث الأخير فهو للمساكين وأصحاب الحاجة.

فانظر إلى حكمة هذا الرجل وحسن تصرفه، كيف قسمها أثلاثاً.

فتقسيم المدخول إلى أقسام معينة يُصرف كل قسم في مصرف معين لا شك أنه من الحكمة، وبُعد النظر، وحسن التصرف، وهذا شيء مطلوب شرعاً.

وتعلمنا من هذا الرجل الصالح أن على الإنسان أن يخفي عمله الصالح، وألا يجاهر به، وألا يعرضه للبطلان والحبوط بالرياء والسُّمعة، فإن إخفاء الأعمال مطلوب، ولكن الإنسان إذا اضطر إلى الإجابة عن شيء معين تطيباً لخاطر شخص، أو أن يقتدي به، فلا بأس أن يخبر عن عمله الصالح، ما دام لا يقصد الرياء والسُّمعة، وإذا كان هناك مصلحة شرعية في هذا العمل.

وفي هذا الحديث
عن أخبار
ذلك
د أ ب
أيضاً من الفوائد التحدث
من قبلنا؛ حتى يكون في
عبرة لنا وقدوة وهكذا دائماً
الصالحين الاقتداء بمن قبلهم
(لقد كان في قصصهم عبرة))

يوسف ١١١.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (بينما رجل بفلاة إذ سمع رعداً في سحاب فسمع فيه كلاماً: اسق حديقة فلان - باسمه - فجاء ذلك السحاب إلى حرة فأفرغ ما فيه من الماء، ثم جاء إلى ذناب شرج فأنتهى إلى شرجة فاستوعبت الماء، ومشى الرجل مع السحابة حتى انتهت إلى رجل قائم في حديقته يسقيها فقال: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: ولم تسأل؟ قال: إني سمعت في سحاب هذا ماؤه اسق حديقة فلان باسمك، فما تصنع فيها إذ صرمتها؟ قال: أما إذ قلت ذلك فإني أجعلها ثلاثة أثلاث أجعل ثلثاً لي ولأهلي، وأرد ثلثاً فيها، وأجعل ثلثاً في المساكين والسائلين وابن السبيل). رواه مسلم.

إنها قصة عظيمة، يُحدثنا عنها حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، عن كرامة ولي من أولياء الله، كان مشهوراً بالصدقة والإنفاق في سبيل الله.

لقد رأينا أن الله سبحانه وتعالى قد يسخر سحاباً لسقيا حديقة معينة وبستان معين من بين جميع البساتين؛ وذلك لصالح صاحبه، ونفقته في سبيل الله.

وعلمتنا هذه القصة فضل الإنفاق في سبيل الله، والإنفاق على الأهل والأولاد.

وأن الله سبحانه وتعالى يُخلف النفقة، ولا يضيع أجر المحسنين لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولذلك فإنه سبحانه عوض هذا الرجل بما أنفق، ماء يسقي بستانه من غير تعب من صاحبه، ماء يسيل لأجل إكرام هذا العبد. وقد علمنا من قصة حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى أرسل بعض الملائكة لبعض الناس مثل الملك الذي أرسله الله على مدرجة رجل ذهب ليزور أخاه في الله، فسأله واستوثق منه عن سبب ذهابه إليه، ثم أخبره أن الله يحبه على هذا الفعل.

وعلمنا أن الله تعالى قد وكل للسحاب





ميثاق شرف ثوري لأهم الكتاب المقاتلة

إدراكاً من القوى الثورية لخطورة المرحلة التي تمر بها ثورتنا المباركة وسعياً لتوحيد الجهود وفق إطار عمل مشترك يصب في صالح الثورة السورية فإن هذه القوى تؤكد التزامها بالآتي:

- ١ - ضوابط ومحددات العمل الثوري مستمدة من أحكام ديننا الحنيف بعيداً عن التنطع والغلو.
 - ٢ - للثورة السورية المسلحة غاية سياسية هي إسقاط النظام برموزه وركائزه كافة وتقديمه الى المحاكمة العادلة بعيداً عن الثأر والانتقام.
 - ٣ - تستهدف الثورة عسكرياً النظام السوري الذي مارس الإرهاب ضد شعبنا بقواه العسكرية النظامية وغير النظامية ومن يساندتهم كمرتزقة إيران وحزب الله ولواء أبي الفضل العباس، وكل من يعتدي على أهلنا ويكفرهم كداعش، وينحصر العمل العسكري داخل الأرض السورية.
 - ٤ - العمل على إسقاط النظام عملية تشاركية بين مختلف القوى الثورية، وانطلاقاً من وعي هذه القوى للبعد الإقليمي والدولي للأزمة السورية فإننا نرحب باللقاء والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المتضامنة مع محنة الشعب السوري بما يخدم مصالح الثورة.
 - ٥ - الحفاظ على وحدة التراب السوري، ومنع أي مشروع تقسيمي بكل الوسائل المتاحة هو ثابت ثوري غير قابل للتفاوض.
 - ٦ - قوانا الثورية تعتمد في عملها العسكري على العنصر السوري، وتؤمن بضرورة أن يكون القرار السياسي والعسكري في الثورة سورياً خالصاً رافضة أي تبعية للخارج.
 - ٧ - يهدف الشعب السوري إلى إقامة دولة العدل والقانون والحريات بمعزل عن الضغوط والإملاءات.
 - ٨ - الثورة السورية هي ثورة أخلاق وقيم تهدف إلى تحقيق الحرية والعدل والأمن للمجتمع السوري بنسيجه الاجتماعي المتنوع بكافة أطيافه العرقية والطائفية.
 - ٩ - تلتزم الثورة السورية باحترام حقوق الإنسان التي يحث عليها ديننا الحنيف.
 - ١٠ - نرفض سياسة النظام باستهداف المدنيين بمختلف الأسلحة بما في ذلك السلاح الكيماوي ونؤكد على التزامنا بتحييد المدنيين عن دائرة الصراع وعدم امتلاكنا أو استخدامنا لأسلحة الدمار الشامل.
 - ١١ - كل ما يسترد من النظام هو ملك للشعب السوري، تستخدمه القوى الثورية لتحقيق مطالب الشعب بإسقاط النظام.
- هذا وندعوا باقي القوى العاملة على الأرض السورية التوقيع على هذا البيان لتكون يداً واحدة في السعي لإسقاط النظام.
- الجهات الموقعة على البيان: الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام - فيلق الشام - جيش المجاهدين - ألوية الفرقان - الجبهة الإسلامية.
- السبت ١٨ رجب ١٤٣٥ هـ الموافق لـ ١٧ آيار ٢٠١٤ م